Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والطائى وإن كان متولدا فإنما يحتج به لتلقى أهل العربية له بالقبول، وإجماعهم على أنه لم يلحن(١)».

ومن هذا جميعه يتبين أن السهيلى قد اعتمد شعر أبى تمام، وقدْ علل ذلك أولا بعلمه، وثانيا بإجماع أهل العربية على أنه لم يلحن.

ولقد كان غريبا أن نرى للسهيلى قولاً فى بعض شعر أبى تمام، يخالف ماعدناه له، وذلك عندما تحدث عن «شآم» بالهمزة بعدها ألف، فقد قال: إنها منسوبة إلى شأم، وإن الألف عوض عن اليـاء، ثم قال: «فـإن شددت اليـاء من شأم قلت: شأميّ، بسكون الألف، وتذهب الألف التى كانت عوضا من الياء، لرجوع الياء المحذوفة، ولاتقل فى غير النسب: شآم، بالفتح والهمز، ولا فى النسب إذا شددت الياء».

ويقول: «وسألت الأستاذ أبا القاسم بن الرماك ـ وكان إماما فى صنعة العربية ـ عن البيت الذى أملاه أبو على فى النوادر:

فما اعتاضَ المفارقُ من حبيبٍ ولو يعطَى الشآم مع العِراقِ

فقال: محدَث، ولم يره حجةً.

وكذلك وجدت فى شعر حبيب: الشآم بالفتح، كما فى هذا البيت، وليس بحجةٍ أيضا(٢)»، ويمكن التوفيقُ بين نصوصه التى اعتمد فيها شعر أبى تمام، وقوله هنا إنه ليس بحجة، أن مافى البيت ضرورة، والضرورات لايقاس عليها فى الكلام.

وبعد، فإن شواهد السهيلى فى النحو واللغة لاتعدو عصر الاحتجاج، وإنه فى اعتماده أشعار أبى تمام كان مُتَّبعا لا مُبتدِعاً، فقد وَثَّقه المبردُ وابن جنى، كما سَبَقه

---

(١) ن . م ٢/١٢٢.

(٢) ن . م ١/١١٦.